

«باستيل» وطبال وسيناريو «المقاومة في وجه الشارع»: عندما يتحدث نصر الله عن «معلومات»

فرنسا - فراس عزيز ديب

وإن كان لبنان ما بعد اتفاق الطائف نقطة تجاذب جعلت الكثير من الأنظمة الرجعية تبني مكانة على حسابيه بل ويحلمون بتوسيع هذا المفهوم بالحدود العليا ليشمل دولاً ثانية على قاعدة «طائف سوري» أو «طائف عراقي»، فكيف لهم أن يسمحوا بخسارة لبنان نحو نظام حديث!

ثانياً، العامل الدولي: ربما أجاب نصر الله على هذا السؤال عندما قال لا تصدقوا الغرب بأنه لا يريد إسقاط الحكومة.

في الكثير من الأحداث المفصلية في لبنان كان هناك جزء لا يستهان به من اللبنانيين ينظرون إلى لبنان على أنه محور السياسة الدولية، البعض كان يظن أن الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي لا ينام لأن حياة «مسيحي ١٤ آذار» في خطر، بعضهم الآخر كان يعتقد أن السفير الأميركي الأسبق جيفري فيلتمان من جدور فينيقية لن يسمح فيها بسيطرة «مواطني الدرجة الثانية» على لبنان، هؤلاء تناسوا السبب الحقيقي الذي يجعل لبنان هو المحور فعلياً: لا وهو أنه سلاح المقاومة، فمأذنا ينتظرنا؟

إن الغرب يعي تماماً أن إسقاط الحكومة اللبنانية لن يأتي بنتيجة إلا كيف لهم أن يضمنوا الحكومة القادمة؟ باختصار إنهم الفوضى أو الاستثمار في الفوضى بمعدل إن كان هذا السيناريو سيبتج أم لا، وهل يكثر الغرب أبداً فكرة النجاح من عدمه طالما أنه حول دولنا إلى حقول تجارب؟

الأسوأ لم يحدث بعد، لكننا عملياً في الساعات الأولى للبدء بتففيده، على هذا الأساس أخبروا يساريي الشاشات أن ربطات العنق والتظهير الثوري لن ينفعكم إلا كما نفع يساريي «الثورة السورية» عندما تحولوا لكتابة في ديوان الحسبة عند الخلاء والأمراء، وإن كان لكل مجتمع «باستيله» الخاص فإن اقتحام الباستيل لا يعني بالضرورة أن الثورة تنتصر، تماماً كما أن الرقص أو الدبك على تأوهات الجائعين وأحلام الحالمين لا يعني أن الثورة تتقدم، هذا ليس زمن التظهير وليس زمن جلد الذات هذا زمن قول الحقائق كما هي، قال لنا نصر الله أغلبية الحقيقة، وترك لنا أن نخجل التي، واهم من يظن أن التمارين سينتاسون مرمة أنوفهم على الأراضي السورية واليمنية.

اجتماعية جامعة تحديداً عندما تكون تلك الحرية منفصلة من أي ضوابط أو ثوابت تمثل عقداً اجتماعياً تتأسس عليه الدول، وهي بذات الوقت لا تعبر عن الحالة الديمقراطية الفاعلة على خلق الوعي السياسي لدرجة إسقاط حكومات في الشارع على الطريقة الأوروبية.

هذا نوم في العسل عاشه المواطن اللبناني للأسف لعقود وهو يظن أن التظهي خلف الزعيم الإقطاعي أو الطائفي يقبه من حر الانجرار نحو ديكتاتورية الطوائف، وتناسى أن ديمقراطية انتقاد السلطة لا تعني ديمقراطية عندما تقف عند أقدام هذا الزعيم، أي أن تحفظ المواطن اللبناني بالقدرة على التغيير في حراك سلمي بعيد عن الأحزاب والتدخلات الخارجية تبدو أقل بكثير من حظوظ مثلالتها في بلاد عربية أكثر من اللبنانيين ينظرون إليها بفوقية على أنها مجتمعات درجة ثانية، والدليل مائل أمامنا إذ لم يصمد الحراك لأكثر من ساعات حتى بات رموز الفساد والتطبيع مع الكيان الصهيوني هم حماته ورعاته، فهل بدأنا عملياً بمرحلة انتقال الحراك ليصبح مسرحاً للسيناريو الأسوأ؟

يبدو واضحاً من مجريات الأحداث أن الحراك بدأ يأخذ منح مرسومة، عندما نقول مرسومة فهذا لا يعني أبداً أن هناك من خطط لبدء هذا الحراك لكننا نتحدث عن استغلال وجع الناس وألم الناس.

في سورية كما في لبنان كما في معظم الدول العربية كان هناك وجع إن كان على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي وربما حتى الجهات الرسمية تعترف بذلك، لكن هذا الوجع لا يمكن حله بإحراق المقورات العامة، ولا بالتعدي على حقوق الآخرين ولا حتى باللجوء لمن هم أساس هذا الوجع كطباة إسعاف له، من يقوم بذلك يدفع لإفشال الحراك لسببين أساسيين:

أولاً: العامل الإقليمي، ففي هذا المحيط البائس هناك من لا يريد السماح بقيام ديمقراطيات بالحدود الدنيا، لأن هكذا ديمقراطيات تبدو عملياً أشبه بالقتل لتلك الأنظمة المتخلفة أو كما كنا نسميها في أديباتنا «الأنظمة الرجعية»، ولكن ألا تحنون لهذه التسمية؟! فالأنظمة المنفتحة سياسياً تبدو مغلقة أمام هذه الأنظمة الرجعية

الجميع عملياً بالمتكسبات التي حقّقها الحراك من دون مصادرة حق الجميع بإبداء الرأي. ثانياً: ليس هناك من خوف على جمهور المقاومة ومعنى آخر ليس هناك إمكانية لأن نستيقظ غداً نرى مثلاً فيديو تمثيلاً عن انشقاق مئات العناصر من حزب الله أو حتى المناصرين، هذا السيناريو نجح المرجوون له عملياً في سورية مثلاً لكون التعاطي هناك مع دولة لإثارة شعور الربيع في صفوف المتمسكين بها لا أكثر، لكن هنا لن ينجح حكماً.

ثالثاً: ليس هناك من جوع عند حزب الله لما يسمى «السلطة» حتى إنه بقي خارج متاهات السلطة عندما كانت المظلة السعودية السورية تتعاظم مع التوازات اللبنانية من مبدأ «المقاومة حق مشروع»، هذا الأمر ينسحب حتى إن حدث ما هو أبعد من إسقاط المظاهرين لاتفاق الطائف، فماذا سيؤثر أمراء الحرب والفساد أو الخارجين من السجون بمراسيم عفو رئاسية على السياق العام لناخبي المقاومة مثلاً؟

على هذا الأساس تبدو التحذيرات التي أطلقها الأمين العام لحزب الله منطقية، تحديداً أن الأحداث في تصاعد مستمر وهناك تساؤلات جوهرية لا جواب عليها حتى الآن، فعند اندلاع أي حراك في هذا الشرق البائس دائماً ما يكون السؤال المنطقي: ما هو البديل؟

هناك من يتحدث دائماً عن «سرقة الثورات» أو «عسكرتها» لكن ليس هناك من يطرح أسبانياً منطقية لتبدو فيه هذه الثورات هشّة إلى الحد الذي يستطيع معه من يشاء أن يسرقها أو يعسكرها.

كان هناك من يعتقد أن المواطن العربي الذي عاش عقوداً من الديكتاتوريات وغياب العمل السياسي الحقيقي أو حتى غياب حرية الرأي هي السبب الأساسي في إخفاق ثوراته، لكن في الحالة اللبنانية تحديداً يبدو أن تحميل السلطات مسؤولية الفشل بالكامل فيه الكثير من التجني ويعني آخر: تخصصر مقولة «في لبنان كثير من الحرية وقليل من الديمقراطية» المنسوبة لرئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص الحالة اللبنانية، هذا الكلام يتجسد أمامنا اليوم لأن كثرة الحرية لا يعني عملياً إنتاج صيغ

نهاية تموز الماضي وفي مقال بعنوان «سيناريو قوات دولية لحصار لبنان»: هل كبدك ما هو أسوأ؟ قلنا: إن هذا السيناريو يجري الإعداد له كبدل من الفشل الغربي المتتالي على الساحة السورية ولعل رأس هذا الفشل أولاً وأخيراً هو الموقف من «إسرائيل»، ويعني آخر: إن وضع المقاومة اللبنانية في مواجهة المجتمع الدولي يبدو هدفاً يمكن له أن يحقق ما تم الحجز عنه في سورية، أما ما هو أسوأ فيبدو الآلية التي يريد فيها الغرب الوصول إلى هذا الهدف: المقاومة في وجه الشارع!؟

بمعزل إن استند هذا الطرح يوماً إلى معلومات أو تقاطعات للأحداث، لكنه ببساطة استند إلى ما هو أهم: الصدق الذي يتمتع به الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

كان نصر الله قد تحدث قبلها بأيام مؤكداً ما سماه «سعي عربي للسيطرة على لبنان ببدعة ما يسمى القوات الدولية التي قد يتم إرسالها لمراقبة الحدود اللبنانية»، لكن المشكلة دائماً لا تبدو فيما يقوله نصر الله لكن بألية تلقي ما يقوله، تحديداً عدم القدرة على التمييز بين كلامه الناتج عن «تحليل» وهو كلام قد يمتلك الشخص حرية الإقناع به من عدمه تحديداً أن هناك كثر يضعون أنفسهم في صف الرافض لأي فكرة يطرحها حتى قبل أن يقولها، وبين الكلام الناتج عن «معلومات»، عندما على كل عاقل أياً كانت وجهة نظره بما يقوله نصر الله أن ينتبه نظراً للمصادقية التي يتمتع بها الرجل بعد العدو قبل الصديق، وهو ما كرره في حديثه المهم قبل أمس الذي تناول فيه الأحداث المتصاعدة في لبنان، و«المعلومات» التي تتعلق بما يلي عملية الاستثمار بهذا الحراك، داعياً اللبنانيين للحفاظ على المكتسبات التي حققها الحراك لا لتهديم الهيكل على الجميع، وهي دعوة يبدو وكأنها تستند إلى معايير لا يجب تجاوزها:

أولاً: لا تبدو المقاومة بموقف الضعف حتى تلجأ لأسلوب التهويل مما يجري في المحيط، أو مما يتم الإعداد له في الداخل، للجوء للتهويل كالتقابل الصوتية لجاناً إليها من لا يمتلك القدرة على التعاطي مع الأحداث أو مواجهتها ومواجهة تبعاتها، مع التأكيد أن الحديث هنا عن المواجهة السياسية السياسية، في حال اقتنع

لافروف لوبمبيو: ضرورة امتناع واشنطن عن تفويض سيادة ووحدة الأراضي السورية

بوتين وماكرون: «اتفاق سوتشي»

يشكل أساساً لتسوية الأزمة

وكالات

بينما اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتظهير الفرنسي إيمانويل ماكرون، أن اتفاق سوتشي، يشكل أساساً جيداً لإحلال الاستقرار في شرق الفرات وسيساعد على تسوية الأزمة السورية عموماً، شددت موسكو على ضرورة امتناع أميركا عن اتخاذ خطوات تقوض سيادة سورية ووحدة أراضيها.

وقال موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن الرئيس الروسي بحث وتظهير الفرنسي إيمانويل ماكرون هاتفياً لاتفاق سوتشي، حيث أطلع بوتين محواره على فحوى مباحثاته مع الرئيس التركي بسوتشي.

ونقل الموقع عن الكرملين قوله في بيان: «وفقاً لما اتفق عليه مسبقاً فقد أطلع الرئيس فلاديمير بوتين بشكل ففصلي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على مفاوضات المباحثات الروسية التركية التي جرت يوم ٢٢ (تشرين الأول) في سوتشي».

وأضاف الكرملين: إن بوتين أكد لماكرون أن القرارات المسجلة في مذكرة التفاهم المتفق عليها في سوتشي «تأخذ في الاعتبار مصالح جميع الأطراف وتساهم في استعادة سيادة سورية وسلامة أراضيها».

وأكد البيان أن الرئيس الفرنسي قدر إيجاباً والاتفاقيات التي توصلت إليها روسيا وتركيا بشأن سورية، حيث أجمع الطرفان على أن «التدابير المنصوص عليها في اتفاق سوتشي

تشكل أساساً جيداً لإحلال الاستقرار في شرق الفرات وستساعد على تسوية الأزمة السورية عموماً».

وتناول الرئيس، وفق البيان، مواضيع أخرى بينها إطلاق عمل اللجنة الدستورية السورية حيث عبر الطرفان عن الأمل بأن يجري الاجتماع الأول للجنة والمقرر عقده الأربعاء المقبل في جنيف «على نحو بناء وأن يكون مقصراً».

كما بحث الرئيس بوتين مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن القومي الروسي أمس الوضع في سورية وخاصة في منطقة الجزيرة، حسب المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف الذي نقلت عنه وكالة «سانا» قوله: إن بوتين أجرى اجتماعاً عملياً مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن القومي وتم خلاله بحث جملة من المسائل الملحة المطروحة على جدول الأعمال الداخلي لروسيا الاتحادية».

وأوضح بيسكوف أن بوتين أبلغ الأعضاء أيضاً بمضمون اتصالاته العديدة على ماض الشقة الروسية الإفريقية التي اختتمت يوم أمس في مدينة سوتشي.

على خط مواز، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الأميركي مايك بومبيو، ضرورة امتناع واشنطن عن اتخاذ خطوات تقوض سيادة سورية ووحدة أراضيها، وفق ما نقلت «روسيا اليوم» عن بيان نشرته وزارة الخارجية الروسية.

ويعد أن أشار البيان إلى أن الوزيرين بحثا بعض

حسون من الحسكة: أرادوا أن يفرقوا سورية

فوجدوا طائفتها الأخوة والحب والإيمان والوطنية



مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون خلال زيارته كاتدرائية مار جرجس للسريان الأرثوذكس في مدينة الحسكة (الوطن)

الحسكة - دحام السلطان

أكد مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون أن أعداء سورية أرادوا أن يقسموها فوجدوها جسداً واحداً، كما أرادوا أن يفرقوها طائفتاً وعرقياً وشائناً وقبلياً، فوجدوا طائفتها هي الأخوة والحب والإيمان والوطنية، وأن الفرقلة لا مكان لها بيننا، وأنه لا عزة إلا بالأمة السورية التي هي تاج الوطن وهي التي يرعاها الله عز وجل وجعل لها رسالة دعوة ربانية منه.

وفي تصريح له «الوطن»، لفت حسون إلى أن سورية التي تكاثرت عليها الأمم منذ تسع سنوات وأرادوا أن يذلوها أول من أمس حيث أم المصلين في خطبة الجمعة في جامع معاذ بن جبل «وسط مدينة الحسكة»، كما زار كاتدرائية مار جرجس للسريان الأرثوذكس في المدينة وصلّى فيها ركعتين، وكذلك دار الإفتاء السورية، وسيرف العلم الطبي الحديث، والتقّى عدداً من الوحدات الشرطية في مقر كتبة حفظ النظام في الحسكة، والتقّى أيضاً شيوخ وجهاء العشائر في مدينتي الحسكة والقامشلي.

واصل الرد على خروقات إرهابيي إلب . . وكبد داعش خسائر فادحة

أنباء عن تقدم للجيش في ريف اللاذقية الشمالي



وحدات من الجيش السوري في ريف اللاذقية الشمالي (عن الإنترنت - أر.شيف)

محور المحطة الثالثة ومحيط بداية السخنة، بالتزامن مع قصف مدفعي نفذته الجيش على نقاط انتشار المسلحين على طول خطوط الإشتباك، ما أسفر عن إيقاع قتلى وإصابات مباشرة في صفوفهم. وذكر، أن الطيران الحربي شن سلسلة غارات جوية استهدف خلالها تحركات وتجمعات مسلحي داعش على اتجاه محيط بداية السخنة وعلى امتداد خطوط المواجهات. كما طالت الغارات أهدافاً متحركة مسلحي التنظيم على اتجاه محيط بداية تدمر والمنطقة الواقعة على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع بادية دير الزور، ما أدى لإيقاع إصابات محققة في صفوف التنظيم وتكبيد خسائر بالأرواح والعطاء، حسب المصدر.

المعارض، بقيام المجموعات الإرهابية بقصف مواقع للجيش، في الأرياف الجنوبية والغربية لحافظتي حماة وإلب.

وذكر أن أكثر من ٦ انفجارات عنيفة وقعت في مدينة سرما الحدودية مع لواء إسكندرون السليب في ريف إلب، موضحاً أن الانفجارات وقعت في صهاريج محملة بمادة الوقود ضمن محطة «وتد» التابعة لتنظيم «النصرة» الإرهابي. ولفت إلى قيام مسلحي «النصرة» بحفر واستخراج أنابيب الغاز التي كانت تغذي محطة زيرون الحرارية، ليلبيها خردة وذلك بواسطة حفارة كانت تحفر في الأراضي الزراعية غرب بلدة زيرون صباح أمس. وتحدث «المصدر» عن محاور في تلال كمان جبل الأكراد في ريف اللاذقية تشهد معارك عنيفة متواصلة

حماة - محمد أحمد خبازي

حمص — نبيل إبراهيم

دمشق - الوطن - وكالات

وسلط أنباء عن تكثيف استهدافه للإرهابيين المتحصنين بريف اللاذقية الشمالي المدعومين من النظام التركي وتحقيقه تقدماً في المنطقة، واصل الجيش العربي السوري رده على خروقات المنتشبين قوات النظام التركي ومرترفته من جهة «قوات سورية الديمقراطية - قسد» من جهة أخرى.

ويعد أن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الخامس من الشهر الحالي قراراً بسحب قواته من مناطق سيطرة الأكراد، أعلن في قرار مفاجئ الخميس الماضي، مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أن «الولايات المتحدة ملتزمة بتعزيز موقعها في شمال شرق سورية بالتنسيق مع شركائنا في قوات سورية الديمقراطية، عبر إرسال دعم عسكري إضافي لمنع حقول النفط هناك من أن تقع مجدداً بيد تنظيم داعش أو لاعين آخرين».

وقبل ساعات من الإعلان الأميركي، أكد متزعم «قسد»، مظلوم عدي، في لقاء مع صحفيين، أن ترامب أكد له في اتصال هاتفى أن الأميركيين «سيقفون هنا فترة طويلة»، مشيراً إلى أنه ناقش مع «الجهات العسكرية الأميركية موضوعها من جديد في مناطق معينة».

وكتب الباحث في معهد الأمن الأميركي الجديد نيكولاس هيراس على موقع «تويتري»، حسب الوكالة: «أظن أن قيادة قوات سورية الديمقراطية قررت أنه من الأفضل أن تبقى في فريف الولايات المتحدة»، لكن يبقى السؤال بالنسبة إليه «ما الذي سيحصل للمنطقة الحدودية؟».

بعدها باعنها للنظام التركي

محللون: قيادة «قسد» اختارت أميركا!

وكالات

عُد محللون أن «قوات سورية الديمقراطية - قسد» لم تستخلص الدروس من بيع الولايات المتحدة لها في مزادات العلاقات الدولية، وعادت للعمل معها غير أهبة بما قد يحصل لها عندما سبجها واشطن في المرات القادمة.

وأشارت وكالة «أ ف ب» للأنباء في تحليل لها، إلى أن موسكو ودمشق أرسلت الجمعة تعزيزات عسكرية إضافية إلى مناطق في شمال شرق سورية حدودية مع تركيا، وذلك بغداة إعلان واشطن إرسال قوات جديدة إلى مناطق سيطرة الميليشيات الكردية لحماية حقول النفط. وذكرت أن قوات الاحتلال الأميركي انسحبت في وقت سابق من نقاط عدة على الحدود السورية التركية كانت موجودة فيها في محافظتي حلب والحسكة، ما اعتبر ضوياً أخضر من واشطن لأنقرة لتنفيذ هجوم على الميليشيات الكردية في التاسع من تشرين الأول الجاري.

وبينت أن الأكراد لجؤوا إلى دولتهم السورية لحمايتهم فتوصلوا إلى اتفاق معها، نشرت بموجبه الحكومة السورية قوات في مناطق كان

مسلحون أكراد يسيطرون عليها. ولفتت إلى أنه في وقت لاحق اتفقت تركيا وروسيا على مذكرة تفاهم تم بموجبها نشر قوات روسية وأخرى من الجيش العربي السوري في مناطق انسحب منها المسلحون الأكراد، لكن وزارة الدفاع الأميركية أعلنت الخميس أنها حطّلت تعزيز وجودها